



من النظري الى العملي مهمّة تطبيقية حول موضوع العنصريّة

يونتان يكير ونعمي بت-تسورن
قسم التربية جمعية حقوق المواطن

تؤكد كتابة المهمة التطبيقية أهمية السيرورة التي يمر بها التلاميذ. وفي هذه الإطار، هنالك علاقة وثيقة بين المهمة التطبيقية والتربية المناهضة للعنصرية التي تتم في الأخرى في عملية تدريجية. قد تكون خفية عن العيان أحياناً، مع محاولة اختبار ذاتي ورفع مستوى الوعي والمشاركة الشخصية في الموضوع. والعلاقة موجودة، أيضاً، على الصعيد المبدئي الذي تهدف المهمة التطبيقية في إطاره إلى تحفيز وعي التلاميذ لجهة مبادئ الديمقراطية، ومن ضمنها المساواة والكرامة، بينما تتناقض مظاهر العنصرية من منطلق جوهري مع المبادئ الأنفة الذكر.

أعدت هذه الحقبة التربوية كخارطة طريق تهدف إلى مساعدتكم في إرشاد تلاميذكم وتلميذاتكم في كتابة المهمة التطبيقية في موضوع العنصرية. نعرض، في نهاية الفصل، تخطيط درس يتناول ظاهرة العنصرية. تهدف هذه الفعالية إلى تعريف التلاميذ بوجود الظاهرة، يتحدى التعريف التقليدي للعنصرية ويعرض تعريف أوسع، يطرح أسئلة حول وجود الظاهرة في البيئة الطبيعية للتلاميذ. لتخطيط هذا الدرس نوصي بإضافة درسين من فصل "التربية الاجتماعية: فرصة ذهبية للتربية المناهضة للعنصرية" في الكتاب. ليتسنى للتلاميذ الحصول على خلفية واسعة قدر الإمكان بالنسبة للموضوع، وتعزيز إدراكهم لمدى تعقيد الظاهرة التي تسمى العنصرية.

قصة إطار المهمة التطبيقية

في الماضي، تم تعريف العنصرية على أنها تخصيص مكانة متدنية لشخص أو مجموعة من خلال استخدام الصفات والأفكار النمطية، ومن خلال صياغة الفرق بين المجموعات بمفاهيم تتعلق بالماهية البيولوجية التي لا تتغير. ولكن العنصرية لا تحدث على أساس بيولوجي فحسب، بل أيضاً على أساس ثقافي وديني، واجتماعي، وجنسوي واجتماعي - اقتصادي. ولذلك، نميل في هذا الوقت إلى الحديث عن مصطلح "عرقنة". وهذا فعل من نتاج الخيال البشري يتم بواسطة التطرق إلى الخصائص البيولوجية (مثل لون الجلد) والاجتماعية (مثل الفقر، بلد المنشأ والمكانة الاجتماعية) أو الثقافية (مثل الدين)، واستخدام تلك الخصائص التي تعتبر طبيعية لا تتغير، من أجل إضفاء شرعية على الهرمية بين الفئات والأشخاص¹.

ترتبط العنصرية ارتباطاً مباشراً بحقوق الإنسان الأساسية، ألا وهي الحق في المساواة والحق في الكرامة. على المستوى الرسمي، هنالك تطرق إلى العنصرية في مجموعة متنوعة من المصادر التي تناهض هذه الظاهرة: ورد في وثيقة الاستقلال أن "دولة إسرائيل... تقيم المساواة التامة في الحقوق اجتماعياً وسياسياً بين جميع رعاياها دون أي اعتبار للدين والعنصر والجنس". قانون أساس: حرية الإنسان وكرامته، يتطرق إلى حرية وكرامة الإنسان مجرد كونه إنساناً. على مدار السنوات، سُنّت قوانين إضافية تلزم بالمساواة بين الفئات المختلفة، مثل: قانون تكافؤ الفرص في العمل، وقانون حقوق الطالب، قانون حظر التمييز العنصري في المنتجات والدخول إلى الأماكن العامة، قانون الحقوق المتساوية للمرأة، وغيرها. بالإضافة إلى القرارات الصادرة عن محكمة العدل العليا، مثل: قرارات الحكم الصادرة في التماسات ميلر - دنيلوفيتش وقعدان، كل هذه الأمور رسّخت حظر التمييز على خلفية الجنس، الجندر والأصل العرقي².

اعترفت الهيئات الدولية رسمياً بأهمية النضال ضدّ العنصرية. وفي العام 1966 صاغت هيئة الأمم المتحدة الميثاق من أجل القضاء على كل أشكال التمييز العنصري، ميثاق وقّعه وصادقت عليه إسرائيل، أيضاً. ولكن، يسود في إسرائيل واقع يتسم بالتوتر والانقسامات بين الأغلبية اليهودية والأقلية العربية، بين العلمانيين والمتدينيين، بين اليهود الأشكناز والشرقيين، بين السكان القدامى والقادمين الجدد. انقسامات، تشكل أرضية خصبة لتعزيز المواقف والتصرفات العنصرية كالتمييز والاقصاء كما تنعكس في الدراسات واستطلاعات الرأي. هذا، علاوة على التمييز القائم في إسرائيل على خلفية الجنس، الجندر، الحالة الاجتماعية - الاقتصادية، والصحة الجسدية والعقلية. يعتقد الكثيرون أن العنصرية في إسرائيل هي مُأسسة تستند إلى قوانين وأنظمة تنتهج التمييز، علاوة على محاولات سنّ المزيد من القوانين التي تتوافق مع أيولوجية عنصرية³.

1. فصل "ما هي العنصرية؟"، بروفيسور يهودا شنهاف. ص 20.

2. لطلاعة مصادر إضافية ننصح بمراجعة قائمة المراجع في تحية الفصل.

3. فصل "ما هي العنصرية؟"، بروفيسور يهودا شنهاف. ص 20.

تأثيرات العنصرية كثيرة: على مستوى الفرد، تؤدي مظاهر التمييز والإقصاء والفصل إلى تطوّر مشاعر الدونية إلى جانب الشعور بعدم العدل والذلّ والإهانة والمسنّ بالكرامة. كل هذه المشاعر، قد تبعث على اليأس والإحباط، وفي بعض الأحيان على الغضب والعنف. فالشخص الذي يتعرّض للعنصرية سوف يميل إلى أن يكون أقل مشاركة اجتماعياً وسياسياً لأنه لن يشعر بوجود فرصة للنجاح أمامه. كذلك، الشخص الذي يفكر ويعمل بعنصرية قد يعاني من الآثار السلبية للعنصرية مثل، الخوف من الآخر، والشعور بالاغتراب وعدم قبول المختلف عنه. أما على مستوى المجتمع فإنّ العنصرية تؤدي إلى تآكل في القيم الديمقراطية، وتمسّ بالتماسك الاجتماعيّ وبقيمة المساواة. تُنتج هذه التأثيرات مجتمعاً عنيفاً، ضعيفاً اجتماعياً، وأقلّ قدرة على المقاومة وصموداً في وجه التحديات والتغييرات.

نوصي بالبداية بالعمل على قصة الإطار من خلال فعالية العصف الذهنيّ في الصف: يمكن توزيع مقالات من الصحف على التلاميذ وإدارة لعبة الأدوار، ومن ثمّ إجراء نقاش مفتوح حول مظاهر العنصرية في بيئتهم القريبة أو البعيدة. من هنا، يمكن التركيز على جزء من المواضيع وتقديم تعريف لمشكلة مدنيّة تنجم عنها. تتضمن القائمة أدناه مجموعة من المشاكل المدنيّة المتعلقة بالعنصرية، والتي قد تكون ذات الصلة بجميع التلاميذ في إسرائيل. ويكون على المعلم طبعاً، أن يساعد تلاميذه في البحث عن المشاكل الأكثر اتّصلاً ببيئتهم وفقاً لمتطلبات المهمة التطبيقية.

اشتقاق المشاكل

نذكر بأنّ نقطة الانطلاق في هذه المهمة التطبيقية هي تعريف واسع لمصطلح "العنصرية". انظروا قصة الإطار للمزيد من الشرح حول الموضوع.

أمثلة على قضايا مختلفة:

- عنصرية في الرياضة - كيف يمكن تفسير ردود فعل اللاعبين والمشجعين على الموضوع؟
- التمثيل في الإعلام - كيف تساهم التغطية الإعلامية في تعزيز الآراء المسبقة تجاه فئات سكانية مختلفة؟
- لماذا توجد لجان قبول للبلدات؟ عن أيّ أنواع من البلدات يدور الحديث عادة؟
- تمثيل النساء في الحيز العامّ - كيف يتمّ وصف شخصية المرأة في الحيز العامّ؟
- ما الهدف من ظاهرة التصنيف عند مداخل النوادي؟
- ما هي سياسة الدمج (التكامل)/ والفصل، وأين تنعكسان؟
- قضية التمثيل المناسب في القطاع العامّ. نساء، عرب- ما سبب أهميّة ذلك؟
- ما معنى الفصل بين بنات شرقيّات وأشكنازيّات في المدارس؟
- أيام مختلفة لدخول المنتزهات العامة - تمييز وعنصرية أم استجابة لحاجة جماهيرية؟
- ما هي المهنة "النسائية"؟ ما هي المهنة "الرجالية"؟ لماذا هنالك اتّفاق على هذا التقسيم؟ وما هو معناه؟
- هل هنالك ثقافة "عالية" (جيدة) و"متدنية" (سيئة) وما صلة ذلك بالعنصرية؟
- تشغيل ذوي المحدوديات - ما مساهمة ذلك؟ ما هي الصعوبات المتعلقة به؟
- المركز والضواحي - هل هنالك مميّزات تساهم في بناء أفكار وآراء مسبقة بشأن هذا التقسيم؟ ماذا يمثّل هذا التقسيم؟
- جهاز التربية والتعليم و العنصرية - لماذا هناك فوارق في نسبة مستحقّي شهادة البجروت بين البلدات في وسط البلاد والبلدات في الضواحي، وبين مجموعات مختلفة من السكان؟
- التمييز الإيجابي (المصحّح) لائق؟ غير لائق؟ متى ولماذا يتمّ اتباع هذا النهج؟
- أفكار وآراء مسبقة إيجابية - هل تعتبر عنصرية؟

- دور منظمات القطاع الثالث (الجمعيات) في النضال ضد العنصرية، دور مؤسسات السلطة في هذا النضال ودور مواطني الدولة.
- العمال الأجانب؟ اللاجئون؟ المتسللون؟ مقدّمو طلبات اللجوء؟ مهاجرون؟ البحث في العلاقات بين سكان إسرائيل والسكان الأجانب.
- العلاقات بين القادمين الجدد والسكان القدامى: هل تنتشر ظاهرة العنصرية في هذا السياق؟

أمثلة للأطراف المعنية في المشاكل التي وصفت أعلاه: اشخاص تضرّروا من العنصرية، هيئات السلطة، مواطنين متضررين من السياسة الحكومية، منظمات القطاع الثالث، أصحاب مصالح تجارية خاصة، إضفاء سباق مكاني وزمني: يجب اختيار مشكلة معيّنة وتحديد تعريفها - أين تحدث ومتى تحدث.

من قصة الإطار إلى المشكلة المدنية

كيف يتم اشتقاق مشكلة من قصة الإطار الأوسع؟ هذا الفصل معدّ لمساعدتهم/ن على ترجمة الخلفية النظرية التي تمّ عرضها في قصة الإطار إلى مشكلة مدنية تحصل في زمان ومكان محددين في البيئة القريبة.

فيما يلي مثال على ذلك، وهي مشكلة تعتمد على قصة الإطار "اللاجئون؟ المتسللون؟ مقدّمو طلبات اللجوء" يُمكن استعمال التقرير الذي نشرته صحيفة "هآرتس" بخصوص طالبي اللجوء وبأحداث وقعت في أحياء جنوبي تل أبيب في نيسان 2012.

المشكلة العامّة هي: "التعامل غير السليم من جانب السلطات الرسمية مع طالبي اللجوء في إسرائيل". تقرير نشرته صحيفة "هآرتس"⁴ أفاد التقرير أنّه تمّ إلقاء حوالي 3 زجاجات حارقة على طالبي اللجوء من أريتريا والسودان في حيّ شبيرا في جنوبي تل أبيب. جرى، في إطار تحقيقات الشرطة، فحص إمكانية أن المجبولين الذين القوا هذه الزجاجات حاولوا من خلالها دفع طالبي اللجوء إلى الرحيل عن الحي. في ظهيرة اليوم التالي، تظاهر نحو 200 شخص، حاملين لافتات كتب عليها "حيّ شبيرا ضد العنصريين". خلال المظاهرة، ثار جدل بين المتظاهرين وسكان الحيّ مزق خلاله سكان الحيّ إحدى هذه اللافتات وقد رُسم على إحداها الصليب المعقوف.

قالت إحدى ساكنات الحيّ "نحن لسنا عنصريين، نحن ضدّ العنف، ولكن جميع القمامة أرسلت إلى هذا الحيّ. في الفترة الأخيرة وصل إلى الحيّ العاهرات من تل باروخ. أنا أعيش في هذا الحيّ وأنا أعيش بجوار اللاجئيين، ولكن لماذا توجّه الانتقادات والادّعاءات إلينا؟". على حدّ تعبيرها، "هناك أحياء بأكملها في تل أبيب لم تقدّم حتّى القليل من أجل المساعدة في استيعاب اللاجئيين. ليأتوا الآن ويقولوا لي كم منهم يسكنون في شمال تل أبيب. يقف هنا 200 متظاهر يحملون لافتات تصفنا بالعنصريين". ردّ المتظاهرون على ادّعاءات السكان بأنّ محاولة طرد اللاجئيين من الحيّ بواسطة قنابل المولوتوف هي تجاوز وتصعيد للعنف الموجه ضدّ اللاجئيين.

وفي وقت سابق، نشرت منظمات مساعدة اللاجئيين بياناً شجبت فيه بشدّة هذا الحدث وألقت بالمسؤوليّة عن الحدث على رئيس الحكومة ووزير الداخلية. وبموازاة ذلك، قدّمت الشكر للمستشار القضائيّ للحكومة ضدّ عضو الكنيست ميخائيل بن آري والناشطين اليمينيّين، باروخ مارزل وإيتمارين غير، بشبهة التحريض على العنصرية.

شجب رئيس بلدية تل أبيب، رون حولدائي، أيضاً، هذا العمل، وقال إنّه عمل إجراميّ وأن على الشعب اليهوديّ أن يحذر من العنف على خلفية عرقية بشكل خاص. وأضاف أنه يدرك المصاعب التي يضطرّ سكان جنوبي تل أبيب إلى مواجهتها، لكنه ينادي بضبط النفس: "تستثمر بلدية تل أبيب يافا موارد كثيرة للتخفيف من ضائقة السكان، وأنا أناشد شرطة إسرائيل أن تعمل كل ما بوسعها للقبض على من يقفون وراء هذا الحدث الإجرامي".

4. بينف كوبوتش و ايلان ليور "القاء زجاجات حارقة على بيوت طالبي اللجوء في جنوب تل أبيب: ارتفاع مستوى التحريض، 27.4.12، <http://www.aaetz.co.il/news/education/1.1695003>.

من شأن الجدول أدناه أن يساعد الطلاب في تحديد القضية المدنية التي يريدون بحثها:

مصطلحات في المدينت	المكان والزمان	أطراف ذات علاقة	ما هي الصعوبة التي تظهر في القصة؟
حقوق الإنسان، الحق في الكرامة، الحق في الحياة والأمن، الحق في المساواة (بين سكان جنوب وشمال تل أبيب)، دولة يهودية وديمقراطية، دولة الرفاه، سيادة الدولة، معاهدة دولية، دولة القومية العرقية، السلطة المحلية/المركزة، الفجوات الاجتماعية.	جنوب تل أبيب، 2012	سكان جنوب تل أبيب، طالبو اللجوء السياسي، بلدية تل أبيب، الحكومة الإسرائيلية، منظمات حقوق الإنسان، سكان وسط وشمال تل أبيب	<ul style="list-style-type: none"> طالبو اللجوء غير موزعين في الدولة بالتساوي - الدولة تنقلهم إلى جنوب تل أبيب وإلى مناطق أخرى مُستضعفة الدولة وبلدية تل أبيب لا تستثمران في أحياء جنوب تل أبيب، كما تستثمران في الأحياء الشمالية من المدينة، في البنى التحتية والتعليم والرفاه وغيرها... طالبو اللجوء لا يُرحلون، لكنهم لا يحصلون على تصاريح عمل الأمر الذي يؤدي إلى الفقر والضائقة.

بعد دراسة مُستفيضة للموضوع، ننتقل إلى مرحلة البحث على المبادرة لبناء فعاليات اجتماعية. يستعرض القسم التالي أفكاراً يُمكن للطلاب تطبيقها من خلال اقتراح حلول ونتائج هذه الاقتراحات.

أفكار للعمل

فيما يلي عدد من الأفكار للعمل المدني، التي قد تساعد التلاميذ في اقتراح حل والتوصّل إلى مُخرجات عينية:

- كتابة رسالة إلى وزير/عضو كنيست/عضو لجنة في الكنيست. مسؤولين عن هذا الموضوع.
- التوجّه إلى رئيس البلدية/صاحب منصب في البلدية ومسؤول عن هذا الموضوع.
- إطلاق حملة عبر الانترنت/إنشاء مجموعة في الفيسبوك لزيادة الوعي للمشكلة. يمكن أن تعتمد الحملة على فيلم قصير يُنتجه التلاميذ أو البيانات التي جمعوها أو مقابلة مع مختصّ في هذا الموضوع.
- تنظيم معرض لإبداعات التلاميذ في هذا الموضوع.
- تنظيم يوم جماهيري في الحيّ أو في المدينة لزيادة الوعي لهذا الموضوع.
- كتابة عريضة في الموضوع والتوقيع عليها/تنظيم مظاهرة بمشاركة التلاميذ والسكان.
- تعليم درس أو تمرير فعالية في هذا الموضوع في المدرسة بمشاركة تلاميذ من المدرسة، ومن المدارس الأخرى، لزيادة الوعي لهذا الموضوع.
- التوجّه إلى وسائل الإعلام لزيادة الوعي الإعلاميّ والجماهيريّ لهذا الموضوع. يمكن كتابة عمود في صحيفة أو حثّ المراسلين على إجراء مقابلة عن النشاط الذي حدث.
- تنظيم لقاء بين مجموعات مختلفة ذات علاقة بالمشكلة المدنية التي تمّ اختيارها (على سبيل المثال - لقاء التلاميذ مع أولاد اللاجئين) من أجل تعميق التعارف مع "الأخر" ووضع أساس للحياة المشتركة التي ستؤدي إلى تقليل العنصرية.

استعراض مراجع

يشمل هذا الفصل قائمة المراجع الأولية التي نوصي بها أمام التلاميذ الذين ينفذون المهمة التطبيقية في موضوع العنصرية. على التلاميذ المعنيين بتوسيع هذه القائمة، أو من يبحثون عن موادّ حول مواضيع محدّدة ذات صلة بالمشكلة المدنية التي اختاروها، التوجّه إلى جمعية حقوق المواطن للحصول على المساعدة والتوجيه.

مواد ومراجع ننصح باستخدامها:

- ميبي، أ. (1994). العنصرية. بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الطاهرين جلون (1998)، العنصرية كما شرحتها لابنتي اصدار 1998، ترجمة د. نبيل محسن. ورد للطباعة والنشر والتوزيع
- ميبي، أ. (1980)، صورة المستعمر وصورة المستعمر. . بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر والتوزيع.
- فانون، ف. (2004). بشرة سوداء اقنعه بيضاء. دار الفارابي للنشر والتوزيع.
- شهاب، يهودا ويوسي، يونا (محرران) (2009) ، "العنصرية في إسرائيل". تل أبيب والقدس: إصدار هكيوتس همؤوحد ومعهد فان لير.
- شهاب، يهودا ويوسي، يونا (محرران) (2008) ، "العنصرية ما هي؟ داخل ، "العنصرية في إسرائيل". تل أبيب والقدس: إصدار هكيوتس همؤوحد ومعهد فان لير
- McIntosh, P. (1988). "White Privilege and Male Privilege: A Personal Account of Coming to See Correspondences through Work in Women's Studies". Working Paper 1
- محكمة العدل العليا شركة العال ضد المضيف يونتان دنيلوفيتش ومحكمة العمل اللوائية (1994)
- محكمة العدل العليا 6698/95 عادل قعدان ضد دائرة اراضي اسرائيل. (2000)
- محكمة العدل العليا 4541/94 اليس ميلر ضد وزير الامن، (1995).
- قانون أساس: كرامة الإنسان وحرية.
- قانون المساواة في فرص العمل - 1988
- قانون منع التمييز في المنتجات، الخدمات والدخول إلى أماكن ترفيه وأماكن عامة، 2000:
- قوانين مساواة حقوق المرأة - 1951
- قائمة بمواقع ذات صلة على شبكة الإنترنت والتي قد تحتوي على كثير من المواد لغرض إجراء مسح للأدبيات:
- جمعية حقوق المواطن: منظمة حقوقية تتابع وتراقب انتهاكات السلطات الإسرائيلية لحقوق الانسان. تجدون في الموقع أحدث البيانات، مذكرات موقف، وثائق قانونية ومواد عن موضوع العنصرية.
- مركز أدفا: معهد دراسات يتناول التوجهات الاقتصادية الاجتماعية في إسرائيل وسياسة الحكومة فيما يتعلق بهذه التوجهات، وفق معايير العدالة والمساواة الاجتماعية. تجدون في الموقع أوراق مواقف ودراسات في المواضيع التي تخص فئات اجتماعية مختلفة، مثل: الجندر، التعليم، الصحة، الرفاه الاجتماعي والإسكان.
- مقرّ النضال المناهضة العنصرية: يتألف المقرّ من منظمات وأفراد ملتزمين بالنضال ضدّ ظاهرة العنصرية في إسرائيل. تجدون في الموقع تقرير السنوي عن العنصرية الذي يضعه المقرّ، مقالات وأخر المستجدات بالنسبة لحوادث العنصرية.
- مركز تمورا: المركز القضائي لمنع التمييز، هدفه خوض نضال قضائي واجتماعي لصالح الفئات السكانية المستضعفة في إسرائيل. تجدون في الموقع قرارات محاكم ومواد أخرى.
- المعهد الإسرائيلي للديمقراطية: يعمل على تعزيز أسس الديمقراطية في إسرائيل على الصعيد البحثي، التطبيقي والفكري. تجدون في الموقع مواد أكاديمية متنوّعة.
- القوس الديمقراطي الشرقي: حركة تهدف إلى التأثير على جدول الأعمال العام ومنع الضرر الاقتصادي، الاضطهاد الثقافي والآراء المسبقة تجاه السكان من أصول شرقية ومجموعات أخرى.
- المركز الإصلاحي للدين والدولة: منظمة تدعم التعددية الدينية، المساواة والعدالة الاجتماعية. تجدون في الموقع تقارير، أوراق مواقف، قرارات حكم، قصص شخصية وغيرها.

تخطيط درس – الاختلاف كأساس للعنصرية

الفعالية الأولى. عيون بنية/عيون زرقاء

مشاهدة الفيلم (7 دقائق)

مدة الفعالية: 45 دقيقة.

تسلسل الدرس - افتتاحية لموضوع العنصرية، الدرس الأول في إطار مهمة تطبيقية

تناسب الفعالية: صفوف الحادي والثاني عشر.

مواد للفعالية: لوح ذكي لعرض الفلم.

نعرض أمام الطلاب فيلم جين إليوت "عيون بنية/عيون زرقاء"⁵، نوقف الفيلم في الدقيقة 6:36 قبل أن يبدأ الطبيب النفسي فيليب زيمباردو بالتلخيص.

يصف الفيديو تجربة أجرتها المعلمة جين إليوت مع طلابها في سنوات أُل- 60. خلال التجربة قسمت جين إليوت طلابها لذوي عيون بُنية وذوي عيون زرقاء. وأوضحت لهم المعلمة في بداية التجربة أن ذوي العيون الزرقاء ينتمون إلى طبقه عليا بينما أصحاب العيون البنية هم أقل شأنًا. بعد مرور بعض الوقت، طلبت منهم أن يغيروا أدوارهم. المجموعة التي كانت المجموعة العليا تحولت إلى المجموعة الأقل شأنًا، والعكس صحيح. يكشف الفيلم كيف يشعر الفريق المنتهي إلى المجموعة العليا وكيف يتغير سلوكهم تجاه المجموعة الأقل شأنًا، في وقت قصير جدا. الفيلم كامل مدته 10 دقائق.

أسئلة للنقاش. (15 دقيقة)

كيف تصف السيرة التي مرّ بها الأولاد في الفيلم؟ ما هي الظاهرة التي حدثت عندما اقتنع الأولاد ذوو العين الزرقاء أنهم أفضل من غيرهم؟ جواب واحد ممكن. المجموعة مرت بسيرة تدريجية من الانقسام والانفصال والعداء أفضت إلى العنصرية والعنف.

صوّر الفيلم سلوك أولاد في المدارس الابتدائية. هل تعتقدون أن البالغين قد يتصرفون بطريقة مماثلة/أسهل/أقسى، عندما يقتنعون أن خصائص معينة تجعلهم أفضل أو تجعل مجموعة أخرى أقل شأنًا وأدنى؟

الصفة التي ميّزت بين الأولاد في الفيلم هي لون العينين. كما ذكر من قبل، أدّت التفرقة بين المجموعتين إلى العنصرية والتمييز ضد الجماعة "الأدنى". هل انكشفت لتفرقة من هذا النوع؟ ما هي أنواع التمييز التي تعرفونها؟ بناء على أي ملامح / خصائص / صفات يتمّ اليوم تمييز الناس حسبها ويتصرفون معهم بنهج عنصري؟ هل يُمكن لميزة صغيرة مثل لون العين أن تقود لتعامل بشكل عنصري؟ في نهاية الفيلم يلخّص الدكتور فيليب زيمباردو أن التجارب أظهرت أن ميزة أكثر هامشية مثل القدرة على لفّ اللسان، أدّت إلى نتيجة مماثلة، طالما أنه تم تركيبها على الخصائص الفيزيائية مثل ميزات وقدرات، وما إلى ذلك عن طريق شخصية لها سلطة. الآن نشاهد الجزء الثاني من الفيلم. الدقيقة 06:36 إلى النهاية.

أسئلة للنقاش. (15 دقيقة)

يسلّط زيمباردو الضوء على أربع نقاط في الفيلم، ناقشوها في الصف:

■ أصغر الفوارق بين الناس مثل لون العينين، يمكن أن يكون أساسا للتمييز، عندما يعزّز هذه الفوارق والاختلافات أناس ذوو سلطة (على سبيل المثال، عندما يقول المعلم أن الأشخاص ذوي العيون الزرقاء أعلى شأنًا/أهم/أفضل من ذوي العيون البنية).

■ الأطفال الذين عانوا من الإذلال في الجولة الأولى (قبل التبديل بين المجموعتين)، لم يتعلموا ما هو التسامح، وبدلاً من ذلك تعلموا معنى القوة. ذلك عندما قمنا بتغيير بين المجموعات كانوا أكثر عدوانية وعنفا تجاه المجموعة الأخرى. السؤال المركزي هو كيفية تعليم الناس التعاطف والتسامح عندما يصبحون أصحاب مركز وسلطة، بدلاً من أن يتبنوا أسلوب الانتقام أو القسوة.

■ تمّ امتحان طلاب صف المعلمة إليوت يومياً في موضوع الرياضيات واللغة الإنجليزية. أظهرت نتائج التجربة أن الطلاب الذين انتموا للمجموعة الأدنى حصلوا على علامات منخفضة، وعندما كانوا في المجموعة القوية حققوا نتائج أفضل. إذا، فالتصور الذاتي للطفل، سواء كان معززا أو ضعيفا، أثر على قدراتهم التعليمية.

■ أجرت إليوت التجربة في أماكن مختلفة من العالم، استندت على خصائص مختلفة للتمييز بين الجماعات والمجموعات. (فروقات ضئيلة جدا، مثل القدرة على لفّ اللسان). الاستنتاج هو أن كل اختلاف أو فارق بين الناس، مهما كان صغيرا، يُمكن أن يكون أساسا للتمييز والقهر والإقصاء.

5. Elliott, J. - "Brown Eyes vs. Blue Eyes", <https://www.youtube.com/watch?v=Hqp6GnYqIjQ>.